Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مؤتمر الفيوم الثانى
الدور التاريخى والحضارى ومستقبل التنمية الأثرية والسياحة
٢٧-٢٩ أبريل ٢٠٠٢م

عنوان الورقة البحثية:

توظيف المخطط الحضرى للمواقع الأثرية فى صعيد مصر فى اطار التجاوب مع التنمية الأثرية والسياحية (دراسة تحليلية لموقع معبد ادفو)

أ.د.م./ نبيل عشرى ابراهيم النحاس*
الأستاذ المساعد بقسم العمارة - هندسة شبرا

ملخص البحث:
تعد التنمية السياحية أحد أهم عناصر التنمية المستدامة خاصة فى صعيد مصر حيث الزخم الهائل للمواقع الأثرية ذات القيمة التاريخية والانسانية لأغنى حضارة عرفتها الانسانية.
وعلى الرغم من توجهات الدولة كمحاولة منها للاستفادة من الاستثمار فى هذا المجال وما استتبعه من سياسات للتعامل مع المناطق ذات القيمة الأثرية مثل الترميم والمحافظة والحماية ... وغيرها الا أن تلك السياسات المتبعة لم تستفد من المخطط الحضرى للمناطق الأثرية عامة أو المواقع الأثرية خاصة على الرغم من أهمية التفاعل مع المخطط الحضرى الذى يعد حجر الزاوية لاحداث التنمية السياحية المستدامة حيث أصبحت السمة الغالبة لتلك المواقع هى التعديات العشوائية داخل الموقع الأثرى متمثلة فى مواقف عربات الخيول (الحناطير) أو الباعة الجائلين والبازارات ... وغيرها أو حول الموقع الأثرى من سكن عشوائى أو ورش وغيرها مما أدى الى تشويه الصورة الذهنية وفقدان الهوية العمرانية وبالتالى ضعف القيمة الأثرية وذلك بداية من الطرق المؤدية للموقع الأثرى ومسارات الحركة اللازمة وانتهاءا بالمشهد الرئيسة والانطباع العام، الأمر الذى جعل المخطط الحضرى لا يعبر عن الواجهة الحضارية المناسبة للموقع الأثرى ولا لأهمية الأثر ذاته وبالتالى افتقاد التكامل بين المخطط الحضرى والموقع والأثر.

لذا تهدف تلك الورقة البحثية الى وضع آلية مقترحة متكاملة لتوظيف المخطط الحضرى للمواقع الأثرية تنفذ من خلال برامج محددة بما تتفق وامكانيات والخصائص المميزة لكل منطقة.
ومن هنا تنبع **منهجية البحث** حيث تبدأ بالمنهج الاستقرائى الوصفى لرصد الحالة الراهنة للمناطق والمواقع الأثرية والسياسات التى اتبعت، وتتحرك لبيان الخصائص المميزة لكل موقع والمخطط الحضرى له من خلال المنهج التحليلى، وانتهاءا بالمنهج التطبيقى الميدانى لبيان امكانية تحقيق البرنامج فى اطار آلية توظيف المخطط الحضرى المقترحة وذلك من خلال دراسة حالة لمنطقة وموقع معبد ادفو.

* عنوان المراسلة: مدينة نصر – الحى الثامن – مشروع الـ ٢٧ عمارة – عمارة ٢١ – شقة ٤٠١
ت: ٢٧١٣٥٠٨ (٠٢) – ٣٦٤١٠٩٥ (٠١٢) فاكس: 2874982 (٠٢)

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

المشكلة:
تشكل المناطق التار خ ة والتى تحتوى على مواقع ومبانى أثر ة خاصة فى صعد مصر مصدرا ªاما من مصادر الدخل القومى والناتج عن الحركة الس احة الدائمة ح ث الكم ال ائل والذى كاد نتشر فى كل شبر من صعد مصر، الا أن تلك الفائدة لم تتحقق نتجة عدم وجود مخطط شامل ستوعب جم ع المواقع الأثر ة بمناطق ا المختلفة، الأمر الذى أدى الى س ولة الاعتداء المباشر على المواقع الأثر ة بطر قة عشوائ ة مخ فة ت دد ك ان ل س فقط المحط الحضرى للمواقع الأثر ة بل تتعداه الى الأثر نفس .
ولم قتصر ªذا الجرم على الأفراد – بقصد التربح أو بغر وعى بقمة الأثر – بل أصبح سمة عند المؤسسات القائمة على حما ة تلك الثروة الانسان ة ـ فى صورة مكاتب ادار ة أو أكشاك ـ على الرغم من وجود بعض الس اسات الحاكمة للتعامل مع تلك المناطق مثل الترم م والمحافظ ة والحما ة واعادة البناء، الأمر الذى ؤكد عدم القدرة على الس طرة وعجز تلك الس اسات على احتواء مشاكل تلك المناطق بما تفق وامكانات ا وأªم ت ا للتنم ة الأثر ة والس احة.

ال دف:
ت دف تلك الورقة البحث ة الى استثمار المقومات والخصائص الب ئ ة والاجتماع ة والم ن ة والمكان ة للمحط الحضرى للمواقع الأثر ة وتوظ ف ا لخدمة مست دفات التنم ة الشاملة والمستدامة واعتبارªا كأساس لص اغة نس ج عمرانى متكامل بدلا من وضع حدود بنائ ة ـ أسوار كما ªو متبع ـ تست دف عزل المنطقة عما حول ا بقصد الحما ة فقط على الرغم من كون تلك المواقع غالبا ما كون ل ا ارتباط ببعض ا البعض وبالمحط الحضرى وقت انشائ ا.

المن ج ة:
تعتمد من ج ة البحث على ثلاث محاور تس ر موازة لبعض ا شكل (١):
الأول: من خلال المن ج الاستقرائى الوصفى وف تم استعراض الحالة الراªنة للمناطق والمواقع الأثر ة فى صعد مصر وما تم من أسال ب وس اسات فى حق تلك المناطق، والثانى: من خلال المن ج التحل لى والتحل لى المقارن للوقوف على خصائص ومقومات كل موقع وطب عة ماتم ف ، ومدى نجاح أى من أسال ب التعامل، والثالث: من خلال المن ج التطب قى الم دانى لحالة دراس ة لمنطقة وموقع معبد ادفو لب ان امكان ة التطب ق باعتباره أحد البرامج المنشودة بصعد مصر.

حدود البحث:
قتصر البحث على دراسة المناطق الأثر ة الواقعة بصعد مصر والتى تحتوى على آثار مصر ة ترتبط ببعض ا البعض وتتشابة فى محط ا الحضرى، ولا تمتد تلك الدراسة الى المناطق الأثر ة الاسلام ة أو القبط ة مثل الموجودة بأح اء مدن ة القاªرة ح ث ختلف المحط الحضرى ل ا كما تختلف خصائص السكان ب ا وبالتالى تحتاج الى أسال ب معالجة أخرىل ست مجال الدراسة.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

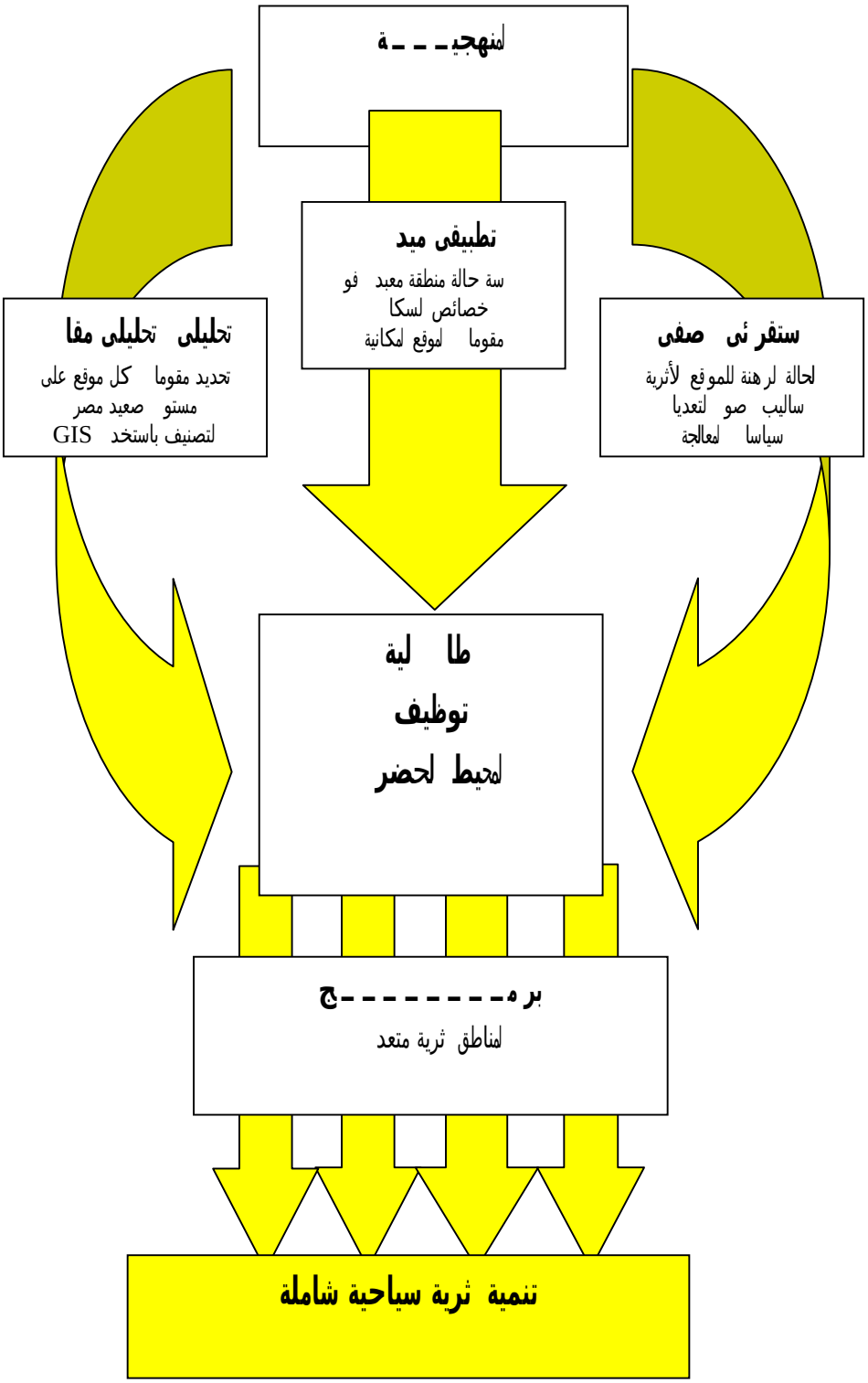

شكل (١) منهجية لبحث

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مقدمة:

شدت المناطق الأثرية محل الدراسة على مر العصور هجمات شرسة حاولت النيل منها سواء كان ذلك بهدف التخريب أو التدمير أو عدم الوعى أو لتحقيق مصالح شخصية جعلتها تبدو بصورة غير مناسبة لأهميتها الحضارية، وما زالت حتى ومنا هذا تكتشف العديد من الآثار الدالة على عظمة وثراء تلك الحضارة المصرية القديمة، ومع ما تعرضت له من ظروف قاسية الا أنها مازالت صامدة تتحدى وتتحدث عن نفسها وأهميتها كثروة انسانية فريدة.

وبالرغم من تلك الأهمية تبرز ظاهرة التشكل العشوائى بصوره المتعددة أحد أهم التحديات الخطيرة للتنمية الأثرية والسياحية المرجوة من تلك المناطق حيث أظهرت تقديرات لجنة الخدمات بمجلس الشورى عام ١٩٩٤م حجم التعديات بما يجاوز نسبة ٥٠% من اجمالى عدد سكان الحضر بتلك المناطق.

ماهية المحيط الحضرى للمواقع الأثرية:

يعتبر المحيط الحضرى للمواقع الأثرية أحد الظواهر االمترتبة على النمو العشوائى مكونة مناطق ذات مستويات سكنية منخفضة غالبا ما تنشأ بطريقة لا رسمية ودون حقوق ملكية للأرض، وهى اعتداءات صارخة خاصة أنها تبدأ حول الموقع الأثرى ثم تمتد الى داخل الموقع الأثرى والأثر نفسه ، وذلك فى غياب وغفلة القائمين على الرقابة وتنفيذ القوانين وكذلك فى غيبة مخططات التنمية الأثرية والسياحية.

وبهذه الطريقة تتشكل حول المواقع الأثرية مناطق تشبه الى حد كبير مناطق واضعى اليد من حيث النسيج العمرانى وكذلك الخصائص الاجتماعية للسكان وان كانت تختلف فى الخصائص المهنية للسكان والتى تتميز بنشأة الحرف المصاحبة لحركة السياح واحتياجاتهم.

الخصائص العمرانية:

ان هذه المناطق تعتبر أحد المصادر الرئيسية لتلوث البيئة بدءا من التعدى على الأراضى التى يحرم البناء عليها مرورا بالآثار السلبية لعدم وجود بنية أساسية مثل التراكمات والقازورات وناتج الصرف الصحى وانتهاءا بالاعتداء على الموقع الأثرى ثم الأثر نفسه .

وأهم الخصائص العمرانية التى تميز تلك المناطق ما يلى:

- صياغة عمرانية بلا تخطيط تتضمن طرق وممرات حركة ضيقة وغير ممهدة
- تداخل وتلاصق فى عناصر الكتلة البنائية كانعكاس لغيبة الدراسات التخطيطية والبيئية.
- قصور فى الخدمات العامة (تعليمية – صحية – ترفيهية – اجتماعية – أمنية الخ).
- افتقارها الى المرافق الأساسية من ماء وكهرباء وصرف صحى ومواصلات وغيرها
- الأراضى والمبانى غير مسجلة أو مرخصة.
- ارتفاع معدل التزاحم وزيادة فى معدل الاشغال.

الخصائص الاجتماعية:

ان هذه الفئات المهمشة تعد انتاج التخلف لأنها بلاهوية وليس للمجتمع خطة محددة لتوظيفها داخل المجتمع وادماجها ضمن خطة الدولة بالمشاركة فى التنمية الأثرية أو السياحية.

وقد أكدت الدراسات على بعض الخصائص الديموغرافية للأسر [٩،١٠] كما يلى:

- معظم أرباب الأسر تتراوح أعمارهم مابين ٢٠ – ٤٠ عاما.
- ٢٨% من الأسر لها رب أسرة واحد (أرمل – أرملة – مطلق – أعزب).

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

- ٥٤% ذكور والباقى اناث.
- ٧٢% من الأسر لا ترب أسرة مشترك (زوج – زوجة).
- ١٠% من السكان اتقوم باعالة حوالى ٩٠% من اجمالى السكان.
- ٣٥% من السكان أمين.
- ١٣% تعرف مبادئ القراءة والكتابة.
- ٥٢% تلقو نوعا من الدراسة بالمدارس.

الأوضاع الاقتصادية:

تعد الأوضاع الاقتصادية لقاطنى تلك المناطق أهم الجوانب السلبية التى أدت الى نشأة تلك المناطق وبذلك تنشأ اتجاهات سلوكية غير سوية نتجة لتدنى الأحوال المعيشية للسكان، وتتضح تلك المظاهر فى صورة البطالة والتى تصل الى أن حوالى ٣٧% من أرباب الأسر لا عمل وتنشأ بذلك عمالة هامشية متمثلة فى الباعة الجائلين الذين مثلون صور الابتزاز الغير حضارى والعمالة الموسمية أو الدومية والمرتبطة بالرحلات السياحية [١].

أسباب التعديات:

- عدم وجود الوعى بقيمة الأثر عند سكان المنطقة وخاصة اذا كانت لا تعود عليهم بفائدة محسوسة فلا يشجع للمحافظة عليه .
- الزيادة المطردة لعدد السكان بمعدل زيادة سنوية قدرها مليون ونصف [الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ١٩٩٤ ٣% ريف ، ٢٫٧ حضر ، ٢٫٨ سنويا].
- زيادة معدلات البطالة واللجوء الى جوار المواقع الأثرية كمحاولة لايجاد فرصة عمل أو زيادة الدخل.
- تقلص دور التخطيط العمرانى فى التعامل الايجابى مع المواقع الأثرية.
- ضعف القوانين والسلطة الرقابية والتنفيذية.

صور التعديات:

تختلف اساليب وصور التعديات بين أفراد أو جماعات أو مؤسسات وجميعها سلبية ناتجة عن عدم الوعى بقيمة الأثر عندسكان المنطقة وخاصة اذا كان الأثر أو الموقع الأثرى لا يعود بفائدة محسوسة أوبمعنى آخر لا يشجع للمحافظة عليه ، أو عدم الوعى الكافى للقائمين عليه بالصورة الذهنية والتهيئة المناسبة أو التشكيل البصرى للموقع، ويمكن ذكر بعض أمثلة التعدى [١٧،١٤،١١] فيما يلى:

- زحف الكتلة العمرانية على الأثر أو الموقع الأثرى بطريقة عشوائية وهى الصورة الشائعة كما حدث فى معبد الكرنك ومعبد الأقصر ومعبد ادفو ومعبد خنم والمسلة الناقصة وغيرها، الأمر الذى يؤثر أحيانا الى تغيير فى المحاور الأساسية المؤدية الى بوابة المعبد (مدخلة الرئيسى) كما هو الحال فى معبد ادفو حيث أدى ذلك الى الدخول لموقع المعبد من الخلف ثم السير بجانب المعبد حتى مدخله الرئيسى وبالتالى لم تحدث التهيئة الذهنية أو البصرية للدخول شكل (٢).
- أو قد تشوه الصورة العامة مثل ما هو واضح على يمين مدخل معبد الأقصر من تعدى لمسكن ردئ يدعو للسخرية ويخفى جزء من المدخل شكل (٣).
- أو قد تؤثر الكتلة العمرانية العشوائية بطريقة غير مباشرة مثل غلق أحد المحاور الفرعية المؤدية الى أحد مداخل الموقع كما هو الحال فى معبد الكرنك شكل(٤).
- أو تخفى معالم الأثر بأن يتم البناء فوق الأثر نفسه أو على التلال المجاورة له كما هو الحال فى معبد خنم شكل(٥) حيث تم البناء على التبة المجاورة له وتم ردمه بالمخلفات

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

المصاحبة لعملية البناء والقامة حتى اختفى الأثر بالكامل سوى بعض العناصر المعمارية المرتفعة كما ظهر بالصورة.

- البناء عن طريق المؤسسات المسؤلة عن الآثار باضافة بعض مبانى الخدمات أو المبانى الادارية وتتضح هذا فى معبد الكرنك.
- المبانى المؤقتة والأكشاك الخشبية والتى تستعمل كبازارات عند مدخل الأثر كما هو الحال عند مدخل المسلة الناقصة شكل(٦) حيث تبدو الأكشاك مشوهة للرؤية البصرية بدلا من التحضر البصرى والذهنى لاستقبال الأثر شكل(٧).
- الاعتداء على بعض العناصر التابعة للأثر مثل الردم لأجزاء من المصرف المحيط بموقع معبد الكرنك شكل(٤) والمخصص لتجمع المياه الجوفية والاحتفاظ بها عند منسوب معين حول موقع الأثر وسحبها عند الزيادة حتى لا تؤثر على سلامة المنشأ.
- الردم الكامل للأثر ببعض الرمال أو المخلفات.
- احاطة الأثر بأسوار بغرض الحماية من التعدى وهو فى حد ذاته تعدى ببناء السور حيث لا يمثل البيئة المحيطة وقت انشاء الأثر كما حدث فى معبد ادفو.

أساليب المعالجة المتبعة للمناطق الأثرية:

تنوعت أساليب التعامل مع المناطق التاريخية والأثرية فى صعيد مصر بين الترميم Rrestoration والمحافظة Conservation والحماية Protection واعادة البناء Replication باعتبارها ثروة معمارية حضارية يمكن استثمارها سياحيا [٨،٧،٣] وفيما يلى استعراض أساليب المعالجة:

أولا: الترميم:

ويهدف الى اصلاح الأجزاء التالفة أو الشروخ واستبدال الأجزاء المهدمة من العناصر المعمارية واستكمالها بما يتفق وأصولها من مواد خام أو طرز أو نظم معمارية بنائية وتشمل كل الأثر (الحامل وغير الحامل) ومبانيه وعناصره المعمارية كما تحتاج عملية الترميم الى دراسة متأنية لتجميع الأجزاء المتهدمة بالموقع واعادة وضعها فى أماكنها الأصلية، كما يرتبط اسلوب الترميم بشكل كبير بأعمال الأثريين وتأخذ درجة أقل عند المعماريين والانشائيين [١٥].

ثانيا: المحافظة:

ويستخدم هذا الأسلوب للمحافظة على الطابع المعمارى أو الشكل الخارجى للمنشأ بهدف العودة الى الأصالة واحياء التراث الحضارى المعمارى، وينحصر هذا الأسلوب فى اتجاهين:

الأول: يدعو الى عدم تفريغ المنطقة المحيطة بالأثر حيث أن المبنى الأثرى يمثل فترة تاريخية معينة ولا يمكن فصله عن الفترات اللاحقة له، أى المحافظة على علاقة المبنى بالمبانى حوله والفراغات المحيطة به حتى تظهر قيمة التشكيلية وارتباطه بالمقياس الذى لازمه منذ انشائه.

الثانى: ويدعو الى تفريغ المنطقة المحيطة بالمبنى لاظهاره كأثر دون ارتباطه بالمكونات التخطيطية اللاحقة له وذلك اما بالتباين أو التجانس.

ثالثا: الحماية:

ويقتصر اسلوب الحماية على التعامل مع المبانى الأثرية ذات الكل الانشائى الجيد وكذلك المظهر الخارجي والداخلى وتشمل الحماية المنشأ والبيئة المحيطة له كما تشمل حماية أى نشاط اجتماعى أو اقتصادى يعتبر سمة مميزة وكذلك الصورة البصرية العامة للمنشأ.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

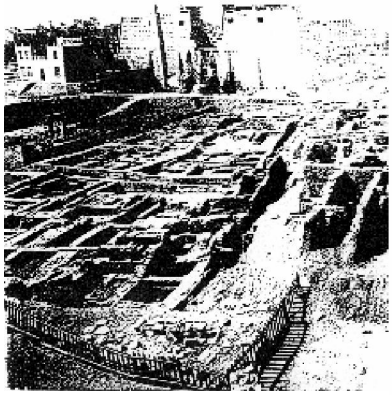

شكل (٣): لتعديا لمشوهه على معبد لأقصر

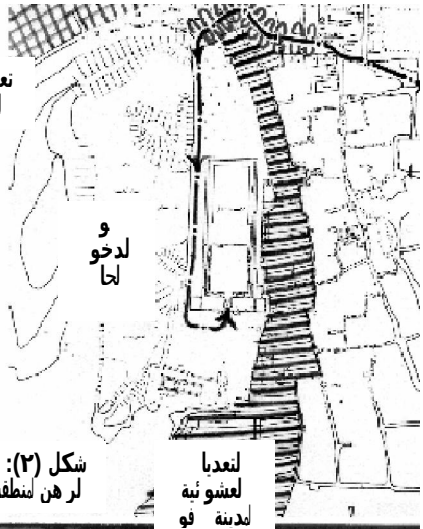

شكل (٢): لوضع لر هن لمنطقة فو

لتعديا لعشو ئية لمدينة فو

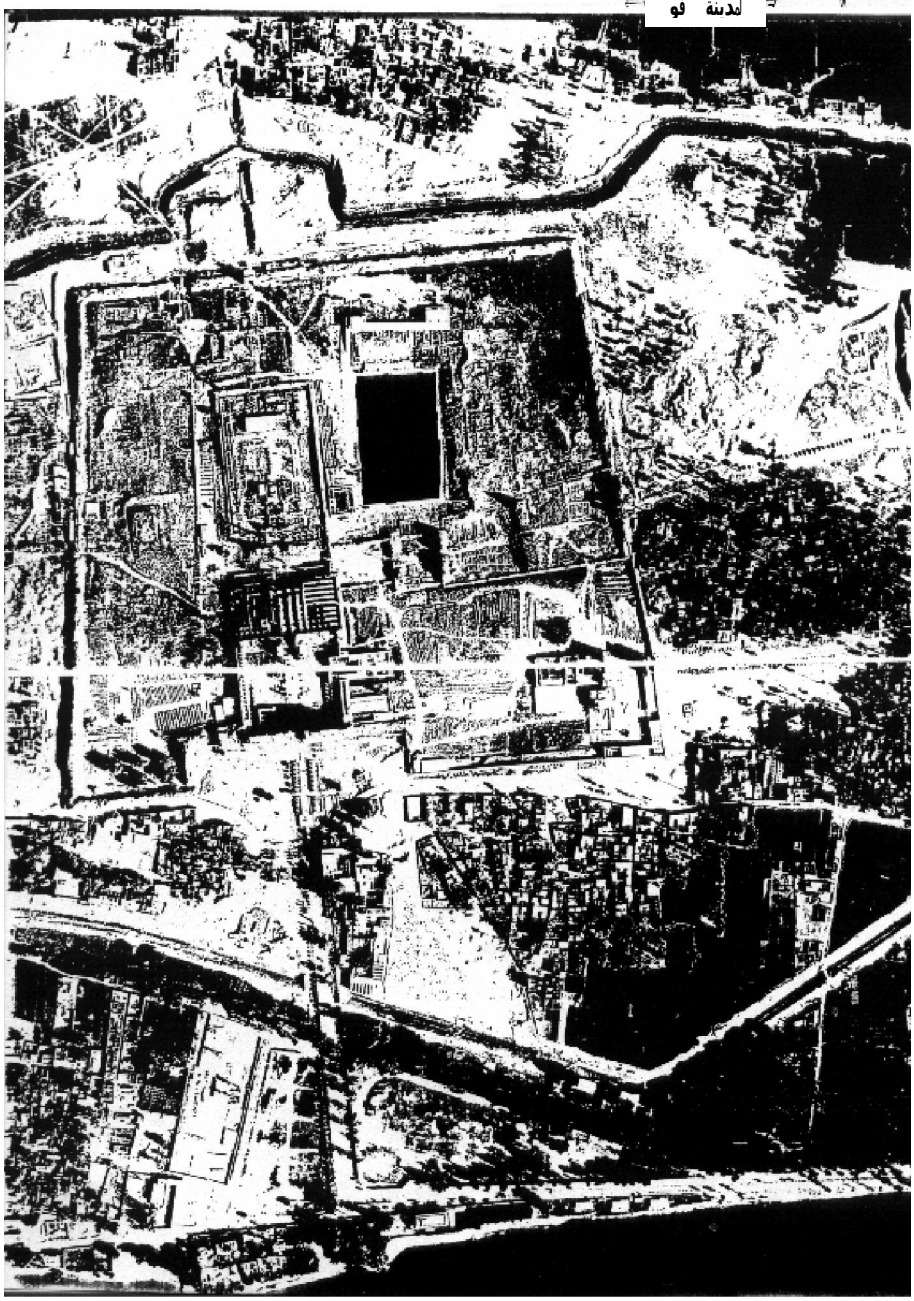

شكل (٤) : التعد ات العشوائ ة على موقع معبد الكرنك وعلى المصرف الخاص بالمنطقة

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

رابعا: اعادة البناء:
وهذا الأسلوب غير شائع حيث تستخدم فى حالة المبانى الأثرية التى تهدمت تماما أو تهدم أجزاء كبيرة منها وبذا تم اعادة بناء المبنى، ويستخدم أيضا فى الحالات التى يتم الربط بين مبنيين أثريين أى فى حالة حدوث تهدم لجزء بين المبنيين وحدوث فراغ بينهما مما يستدعى اعطائه نفس الطابع. ويشتخدم أيضا فى تحديد أثر أو مكان المبنى الأثرى بهدف توثيق المكان وتسجيل الأثر على الطبيعة برفع جدرانه ليس بكامل المبنى القديم ولكن فقط لتحديد بعض معالمه .

الآلية المقترحة لتوظيف المحيط الحضرى بالمناطق الأثرية:
غالبا ما تتم الأساليب السابقة بحالة الأثر ولا تتعدى الموقع الأثرى مما يفقد فعالية ما يتم من انجازات فى هذا الشأن، الا أن دراسة المحيط الحضرى لها أهمية كبرى لأنه يؤثر ويتأثر بالأثر مباشرة سواء كان ذلك من الجانب العمرانى أو الاجتماعى أو الاقتصادى أو البيئى ... وغيره.
لذا فان الآلية المقترحة لتوظيف المحيط الحضرى لخدمة مستهدفات التنمية الأثرية والسياحية تعد ضرورة الأمر الذى يحدث التكامل بين الموقع والأثر من ناحية وبين المحيط الحضرى من ناحية أخرى، وتتلخص تلك الآلية فى الاطار التالى:
١. **جمع المعلومات الكاملة عن الأثر ومحيط الحضرى** عن طريق استمارة خاصة بالأثر وأخرى للمحيط الحضرى [٦] حيث يتم تسجيل البيانات كما يلى:

أولا: بالنسبة للأثر وتشمل:

- المشروعات الحالية بالموقع الأثرى وفى وصف المشروع والسياسة المتبعة فى المعالجة مثل الترميم أو الحماية أو المحافظة .... وغيرها.
- الحالة الانشائية والمعمارية العامة للأثر وتشمل تسجيل حالة الحوائط والأسقف والأرضيات والممرات والدعائم الكلية وحالة النقوش والزخارف والألوان ومنسوب المياه الجوفية وكذلك حالة اكتمال المبنى من عدمه .
- خدمات الموقع الأثرى وتشمل صالات الاستقبال والمداخل والكافتريات والمطاعم والبازارات واللوحات الارشادية وطرق العرض ودورات المياه وكذلك المقاعد والمظلات ومسارات الحركة وحالة الاضاءة وأماكن انتظار عربات الخيول (الحناطير) وانتظار السيارات ووسائل المواصلات المتاحة كما تشمل تنسيق الموقع والحدائق المتحفية أو العرض المكشوف.
- حالة الموقع الأثرى وتشمل تأمين الموقع والأسوار الموجودة والطرق المؤدية.

ثانيا: بالنسبة للمحيط الحضرى وتشمل:

- المشروعات القائمة وتختص بالمشروعات الحالية مثل التحسين أو الارتقاء أو غيرها من أعمال اعادة التخطيط.
- الحالة العمرانية الراهنة وفيها يتم رصد الوضع الراهن والخصائص المكانية والعمرانية والبيئية.
- الحالة الاجتماعية للسكان وتشمل خصائص السكان وعددهم والتركيب السكانى لقاطنى المحيط الحضرى.
- الحالة الاقتصادية وتشمل حالة العمل ونوعياته والبطالة والموارد المتاحة.
- الحرف والصناعات القائمة ويتم تصنيفها من حرف تخدم التنمية الأثرية والسياحية أو حرف أخرى تخدم البيئة.
- الحرف والصناعات المقترحة والمقومات المتاحة.
- الخدمات وتشمل الخدمات القائمة والمقترحة بالمحيط الحضرى.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

٢. ادخال البيانات وتوثيقها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية [13,16].(GIS)

وتشمل جمع المواقع الأثرية فى صعيد مصر بحيث تكون فى صورة خرائط أو بيانات أو جداول أو غيرها من الوسائل المتاحة بالبرنامج حيث تمتع البرنامج بامكانيات هائلة فى عرض وتحليل البيانات وسرعة استخراجها الأمر الذى ساعد متخذى القرار.

٣. مرحلة التصنيف:

وتم فيها تصنيف المناطق الأثرية فى مجموعات متشابهة وذلك لتحديد أنسب طريقة لتوظيف المحيط الحضرى لخدمة مستهدفات التنمية الأثرية والسياحية خاصة فيما يتعلق بالحرف المساعدة بهدف احداث التكامل بين المحيط الحضري للمواقع الأثرية على مستوى صعيد مصر شكل(٨) واستغلال الخصائص المميزة للسكان واعادة التوازن بخلق محاور بين المناطق الأثرية.

وتهدف تلك الآلية الى استغلال الخصائص العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية وذلك من خلال:

- استغلال الفراغات داخل الموقع الأثرى والمحيط الحضرى حسب مقوماتها مثل:
  - انشاء الحدائق المتحفية المفتوحة لعرض القطع الأثرية الضخمة والتى تم العثور عليها بالموقع الأثرى ولم يتم التمكن من وضعها فى مكانها داخل الأثر.
  - اقامة متاحف خاصة لعرض القطع الصغيرة الحجم والقيمة الأثرية الكبيرة حتى يمكن الحفاظ عليها داخل موقعها.
  - مناطق تجمع للزوار والمظلات وغيرها فى الأماكن التى تحتاج انتباه الزائر للمشاهد الرئيسية أو استغلالها فى عروض الصوت والضوء.
  - الفراغات فى مداخل المواقع الأثرية يمكن استخدامها فى التأهيل الذهنى وتناول المعلومات سواء من خلال نشرات أو عروض أو لوحات ارشادية.
  - اختيار أماكن الاستراحات والخدمات مثل الكافترات والحمامات وغيرها بحيث لا تشوه أو تعوق الرؤية البصرية للأثر وكذلك أماكن البازارات والورش والأسواق وأماكن انتظار السيارات وعربات الخيول.
* ازالة المعوقات وصور التعديات التى تمت على المواقع الأثرية أو محاور الحركة والوصول وذلك لخلق التهيئة الذهنية المتدرجة والمشوقة لرؤية الأثر أو تحقيق الانبهار.
* خلق محاور تنمية بالمحيط الحضرى لتقوية الحرف القائمة واضافة حرف أخرى بهدف زيادة فرص العمل من خلال انتاج وعرض الابداعات الفردية والبيئية والنماذج الأثرية من خلال الورش المفتوحة فى الأسواق بالمحيط الحضرى والبازارات التجارية مما يزيد من متعة السائح والزائر ويؤكد الربط بين المحيط الحضرى والأثر.
* استغلال الحدائق المتحفية والفراغات الحضرية بالمحيط الحضرى حول المواقع الأثرية كأماكن ترفيهية يستخدمها قاطنى المحيط الحضرى فى اللقاءات الاجتماعية والعائلية والاحتفالات والمناسبات الأمر الذى يؤدى الى زيادة الانتماء والمشاركة فى المحافظة على الآثار والاحساس بقيمتها الحضارية ويؤكد هذا أيضا زيادة ساعات الزيارة للسائح برؤية العروض الشعبية والمناسبات.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

شكل (٥): لنعديا بالسكن لعشوئى كو لرما لركا على معبد خنم بمنطقة سو

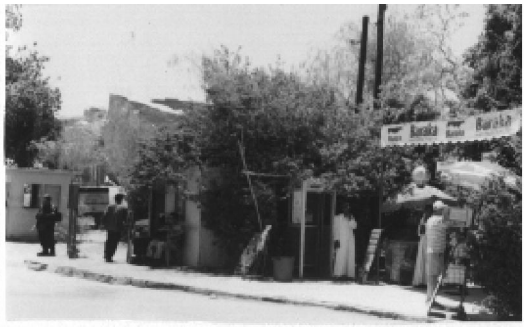

شكل(٦) لنعديا بأكشا خشبية على مدخل لسلة لناقصة

شكل (٧) لنعديا لبشعة بأكشا با تجا بة على مدخل معبد فو بدلا من لنهيئة لذهبية

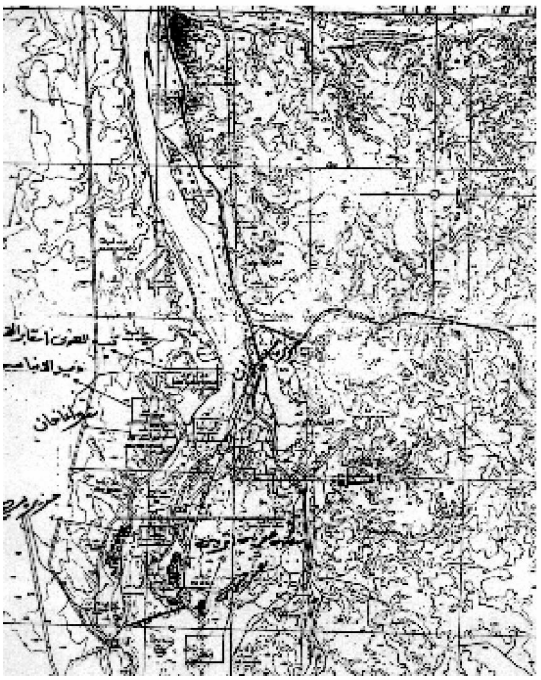

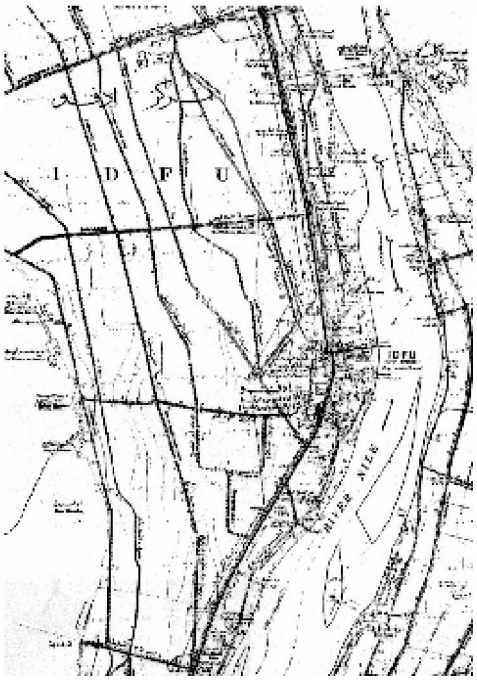

شكل (٨): حصر وتسج ل وتوث ق وتصن ف لجم ع المواقع الأثر ة فى صع د مصر ومح ط ا الحضرى

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

دراسة حالة: (منطقة ادفو حيث تقع معبد ادفو ونشأت حولها التجمعات العشوائية كامتداد سكنى لمدينة ادفو)

أسباب ومحددات اختيار منطقة ادفو:

- احتواؤها على معبد ادفو والذى يعد من المعابد القليلة المكتملة بكل عناصره الأثرية والمعمارية وحالة النقوش على حوائطه جيدة جدا ، ويعتبر مثلا فريدا للمعابد المصرية القديمة.
- تقع المنطقة فى منتصف الطريق بين مدينتى الأقصر وأسوان وما أهم مزارات السائح فى صعيد مصر ، فالأقصر تحتوى على ثلث آثار لعالم تقريبا وأسوان بما فيها من معالم مصرية منتشرة أيضا فى ربوعها.
- تمثل مدينة ادفو الخصائص العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للتجمعات السكنية التى أثقلت بزحفها العمرانى على آثار صعيد مصر فشكلت خطرا جسيما على الأثر وأصبحت تمثل صاغة عمرانية عشوائية للمحيط الحضرى للأثر.
- تفتقر المنطقة (المحيط الحضرى للأثر) الى الخدمات السياحية على الرغم من العدد الهائل لزوار المعبد فى اليوم والذى يقدر بحوالى خمسة آلاف زائر يوميا.
- تمثل المنطقة مثالا صارخا لغياب مخططات التنمية العمرانية والأثرية والسياحية رغم ما تساهم به من نصيب فى الدخل القومى .
- التعدى الواضح من المساكن العشوائية المتخلفة على حرم الأثر الى أن اوصلت على مسافة ثلاث أو أربع أمتار من جدران المعبد من أكثر من جهة والبناء على التلال الأثرية الملاصقة له الأمر الذى أدى الى تغير محاور الدخول فأصبحت من خلف المعبد.
- تعدى الباعة الجائلين ومواقف الحنطور على حرم المعبد مما يؤكد عدم الرقابة أو التخطيط.
- رغم حرارة الجو لا يسمح بالزيارات الليلية وتنتظر البواخر الليلة طوال الليل وبداخلها الزوار حيث لا توجد خدمات لهم انتظارا لمواعيد الزيارة بسبب مواعيد فتح قناطر اسنا
- تعد المنطقة ذات خصائص مكانية مميزة ولم تستغل .

تقع منطقة الدراسة فى منتصف الطريق بين الأقصر وأسوان وأهم ما يميز المنطقة وجود معبد ادفو ومدينة ادفو.

معبد ادفو:

يعد المعبد من أكمل المعابد المصرية المتبقية فى حالة جيدة ، وقد أنشئ هذا المعبد فى العهد البطلمى مكان المعبد القديم الذى بنى فى عصر الرعامسة وبدأ العمل فى بنائه فى السنة العاشرة من حكم بطلموس الثالث " الرجيتى الأول " سنة ٢٣٧ ق.م. واستكمل بناؤه فى السنة العاشرة من حكم بطلموس الرابع ولكن أضيفت اليه أعمال أخرى من نقوش وزخرفة حتى العام ١٤٠ ق.م.

مدينة ادفو:

تتكون من عدة قبائل أكبرها الجعافرة والعبابدة وعدة قبائل صغيرة اضافة الى النازحين والمغتربين من أماكن أخرى بغرض العمل، ويقدر عدد سكانها بحوالى ٦١٠٢٧ نسمة، أما بلدة ادفو والتى كانت تدعى قديما " دبو " أو " ادبو " وتعنى مدينة الاقتحام والاسم القبطى لها هو " اتبو " كانت ذات أهمية كبيرة لكونها عاصمة المقاطعة وقد اشتق اسم مدينة ادفو من تلكم المسميات القديمة، وحدثت بها التوسعات العمرانية العشوائية حتى وصلت

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الى موقع المعبد وتعدت ذلك الى جوار المعبد بحوالى ٣ أمتار فقط من الناحة الشرقة والشمالة الشرقة والجنوبة (أى استولت على المحط الحضرى للمعبد بمبانى عشوائة لا تنتمى للموقع أو الأثر ولا تحمل الصاغة الحضرة التى تتناسب والقمة الحضارة للأثر).

الخصائص العمرانة للمدنة:

تعد مدنة ادفو المحط الحضرى لمعبد ادفو ، وª ى مدنة صغرة ذات نسج عمرانى عشوائى متزاحم الكتل فالشوارع تكاد تنعدم وما وجد مجرد ممرات ضقة متعرجة تسمح بمرور السكان، كما أن المساكن غر صحة معظما حوائط حاملة بالطوب اللبن أو الأحمر ، لا تنتمى الى الرف ولا تمثل الحضرى خاط بلاªوة أو صاغة معمارة واضحة، وتفتقر الى البنة الأساسة وأªم ما مزªا التصاقا بمعبد ادفو.

الخصائص الاجتماعة للسكان:

لا تختلف كثرا عن خصائص الرف المصري حث تمثل الأمة ما زد عن ٣٥% من عدد السكان الكلى كما أن التسرب من التعلم الأساسى ªو السمة الأساسة للبنات بالاضافة الى انخفاض المستوى المعشى للسكان الذى جعلم محرومون من اشباع حاجاتم الضرورة وانخفاض المستوى التعلمى والثقافى والوعى بأªمة التنمة الأثرة والساحة الأمر الذى يؤدى الى السلبة والانحراف وانعدام المشاركة الشعبة التى تعد أªم عناصر التنمة.

التركب المهنى للسكان:

تشكل التركب المهنى لسكان مدنة ادفو وامتدادªا العشوائى من عدد من المهن كما لى: الزراعة وتعتبر أªم المهن وتمثل حوالى ٤٠% من التركب المهنى للسكان رغم حجم الساحة الهائل بالمنطقة وتداخل كتلتا العمرانة مع معبد ادفو ، وتأتى مهنة الصناعة فى المرتبة الثانة حث تمثل نسبة ٢٥% غالبتم عملون بمصانع السكر بكوم امبو وأبو قرقاص ، كما تمثل التجارة حوالى ٢٠% وتركز غالبتم فى البازارات المتاخمة للمعبد، وتغذى تلك البازارات ورش الحرف الفنة البئة وصناعة نماذج التماثل والآثار والمنسوجات والغزل بحوالى ١٥% وªى نسبة ضعفة اذا ما قورنت بحجم وعدد الزوار للمعبد والذى يبلغ حوالى خمسة آلاف زائر / يوم، مع ملاحظة أن العدد من منتجات الحرف المتداولة بالبازارات تأتى اما من كرداسة بالجزة ، والغرب أن نماذج التماثل والآثار تأتى مستوردة من الصن وجزء قل أتى من أسوان. كما تتضمن ªذه النسبة الأخرة العاملن فى مجال نقل السياح بعربات الحنطور وما ستتبعا من خدمات تصنع وصانة بالاضافة الى الباعة الجائلن، أما الارشاد السياحى فنسبة العاملن به تكاد لا تذكر.

من ªنا تضح أن لا توجد الاستفادة المباشرة من الحركة السياحة لسكان المدنة بالنسبة المفروضة ، كما لا يوجد الوعى الكافى بأªمة الأثر أو الموقع الأثرى [٢] أو التوجه لصناعة الخدمات الحرفة اللازمة للتنمة الأثرة والساحة بالمنطقة الأمر الذي تتطلبه مواجهة البطالة التى تمثل حوالى ٣٠% من اجمالى من ªم فى سن العمل بالمدنة، أو بمعنى آخر توظف المحط الحضرى (المتمثل فى الكتلة العمرانة لمدنة ادفو) للأثر أوالموقع الأثرى (المتمثل فى معبد ادفو) لخدمة مستدفات التنمة الأثرة والساحة وشمل ªذا التوظف الخصائص العمرانة والمكانة والاجتماعة والاقتصادة والتركب المهنى لقاطنى تلك المناطق.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

صور التعدات على الموقع لأثرى لمعبد ادفو:

- تجاوزت التعدات للكتلة العمرانة العشوئة للمدنة المحط الحضرى لموقع المعبد من الناحة الشرقة وامتدت على حرم المعبد بعمق زد عن ٥٠ متر نزداد كلما اتجنا ناحة الجنوب حتى صل الى حوالى ١٥٠ متر، وتقدر بحوالى ٣٠٠ منزل، وتمثل بالبناء على تبة أو تلال أثرة الأمر الذى جعل السكن العشوائى سطر تماما على الناحةالشرقة والشمالة الشرقة وجاور جدران المعبد بمسافة حوالى ٣ متر ، كما فصل السكن العشوائى عن المعبد سور حدث بارتفاع زد عن ٦ – ٨ متر وشكل عنصرا بصرا غر مرغوب ف ضارع جدران المعبد الملاصقة بغرض حماة المعبد من السكن العشوائى الذى اقتحم موقع المعبد وتضح ªذا من وجود احدى البوابات الأثرة داخل الكتلة العمرانة العشوائة من الناحة الشرقة شكل(٩).
- أما من الناحة الجنوبة وبا المدخل الرئسى للمعبد فقد امتد لسكن العشوائى للمدنة حتى اختفت الطرق المؤدة للمعبد من الواج الرئسة واحتوت المبانى العشوائة التى صغت فوق التلال الأثرة بارتفاع حجب رؤة المدخل وحتل مقدمة المدخل لدرجة أن السكن العشوائى أصبح حتضن معبد المراضع الى تقدم المدخل الرئسى للمعبد.
- أما من الناحة الغربة فحاط المعبد بالتل الأثرى الذى علوه الرمال والردم وتضح التكون المعمارى للتل بعد ازالة بعض الرمال بالاضافة الى غرفة حدثة ذات سقف خرسانى ومحول كربائى شكل (١٠-١١).
- بذا بدا المعبد تحتضنه المساكن العشوائة من الشرق والجنوب والشمال الشرقى والتل الأثرى من الغرب والمقابر من الشمال الغربى، وأصبح المعبد كما لو كان فى وادى ضق معتدى عل من كل جانب ولا بقى سوى مدخل حددى فى جزء من الناحة الشمالة بخلفة المعبد محصور بن السكن العشوائى والمقابر وعلى الزائر أن سر مسافة تتجاوز ضعف طول المعبد حتى صل الى مدخل الرئسى دونما أى تئة بصرة أو تشكلة لمعبد مدفون فى وادى ضق، اضافة الى أن النسج العمرانى للكتلة العمرانة العشوائة الملاصقة للمعبد لم وقف محاور امتدادªا الا المعبد فجمع ممراتا تتج صوب المعبد صانعة طرق مقفولة النا ة عند جدران المعبد.
- ولم قتصر التعدى من الناحة العمرانة بل تعداه الى الأضرار البئة الناجمة عن الصرف الصحى وارتفاع منسوب الماه الجوفة والتلوث البصرى وأكوام الركام وغرªا من المخلفات .

محاور التنمة المقترحة:

- المحور الشمالى والشرقى: تنمة الصناعات البئة الصغرة والمعتمدة على الموارد الزراعة ومنتجات الألبان.
- المحور الجنوبى الشرقى: مراكز تدرب حرفة وارشاد ساحى.
- المحور الجنوبى: تنمة الصناعات الحرفة المرتبطة بصناعة السياحة والتنمة الأثرة والساحة مثل نماذج الآثار والمنسوجات واللوحات الفنة ... وغرªا.
- الحزام المتاخم لمعبد ادفو: تزال أولا التعدات على الموقع الأثرى وتم تحسن الجزء الباقى بارتفاع دور واحد نزداد كلما اتجنا شرقا شكل (١٢-١٣-١٤) وتم فتركز البازارت والورش المفتوحة بالجزء الجنوبى الغربى على المحور المقترح المؤدى لمدخل المعبد.

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

شكل (٩) نما صا خة للنعديا بالبنا (ميا غر) بأكو لقمامة لر ضافة
لسو لمتهالك لذ يبلغ تفاعه حو ٨ متر بعض لأماكن يبعد عن لمعبد ٣ متر فقط

شكل (١٠) قطعة ثرية كانت مدفونة تحت لرما

شكل (١١) لسو لحديث لمتهالك لحماية معبد فو من
لافتحا لعشوئى لامتد مدينة فو

لوضع لر هن للمحيط لحضر حو معبد فو

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

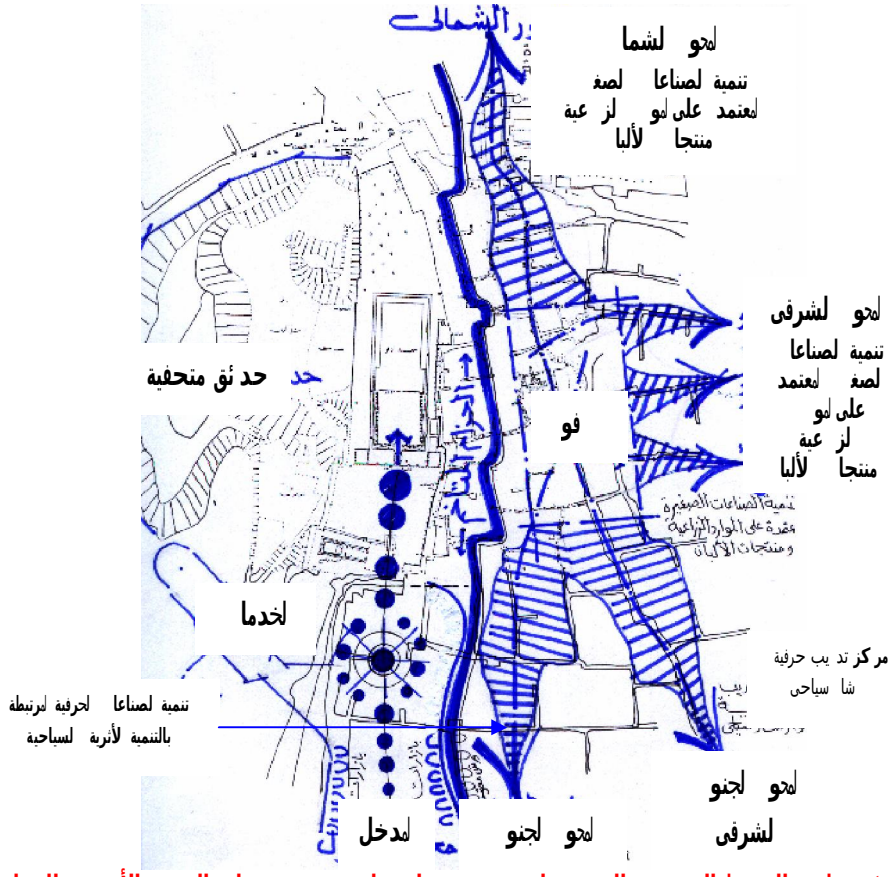

شكل (١٢) توظ ف المحـ ط الحضرى المقترح لموقع ومعبد ادفو لخدمة مستـ دفات التنمـ ة الأثر ة والسـ احـ ة

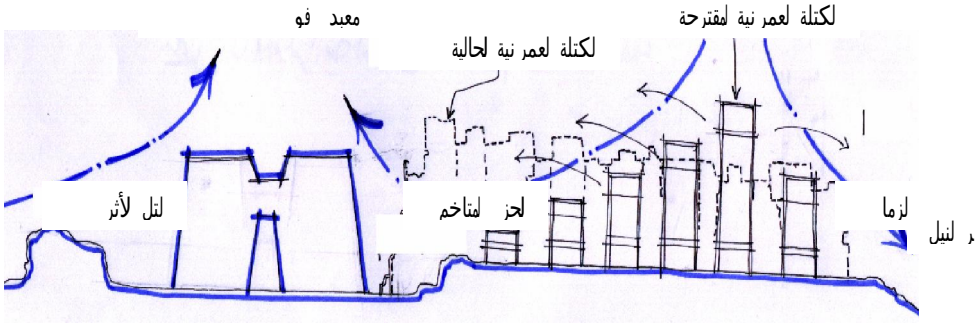

شكل (١٣): الكتلة العمرانـ ة المقترحة والرا نة

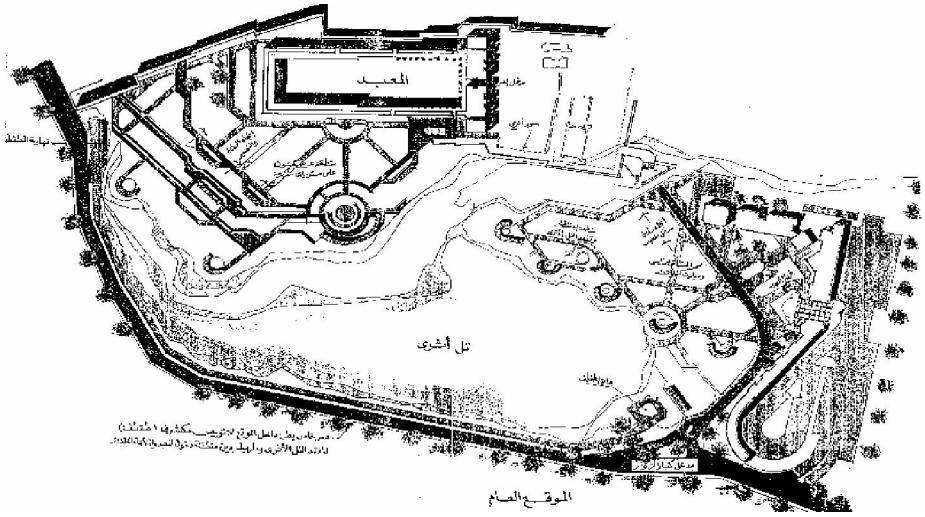

شكل(١٤): أحد المقترحات للإستفادة من مقومات الموقع الأثرى

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الخلاصة:

خلص البحث الى العد د من النتائج الآتة:

- أن حجم التعد ات العشوائة أصبح سمة غ ر حضار ة متكررة فى جم ع المواقع الأثر ة وتؤثر تأث را سلب ا على حركة التنم ة الأثر ة والس احة
- إن الس اسات والأسال ب المتبعة لمعالجة مشاكل التعد ات على المناطق والمواقع الأثر ة أصبحت عاجزة عن المعالجة و رجع السبب الأساسى ل ذا العجز فى عدم وجود خطة شاملة واعتبار أن الأثر أو الموقع الأثرى منفصل عن محـ ط الحضرى فتأتى الحلول والمعالجات قاصرة عن استغلال مقومات المحـ ط الحضرى.
- اقترح البحث آل ة لتوظ ف المحـ ط الحضرى لخدمة مست دفات التنم ة الأثر ة والس احة باس تخدام GIS و عد ^a ذا اض افة لأس ال ب وس اس ات المعالج ة وت تلخص فى جم ع المعلوم ات ع ن الأثر وموقع ومحـ ط الحضرى ث م توث ق تل ك البـ انات وتص ن ف المناطق الأثر ة طبق ا لمقومات ا وخصائص ا والتركـ ب الم نى لقاطن ا وذل ك بـ دف اخت ار طر قة التوظ ف المناسبة وذلك من خلال فتح محاور تنم ة تعتمد على مقومات كل منطقة أو مجموعة مناطق.
- تم تطبـ ق ^a ذا الأسلوب على موقع ومنطقة معبد ادفو وبـ ان المحاور المقترحة بعد تطبـ ق س اسة التوظ ف.

التوص ات:

- الوقف الفورى لأى نوع من أنواع التعدى على المواقع والمناطق الأثر ة
- اعداد خطة شاملة متكاملة لجم ع المناطق الأثر ة لتنم ت ا
- التنس ق بـ ن الج ات المسؤلة عن الآثار (وزارة الثقافة – المجلس الأعلى للآثار ..)
- الأخذ باسلوب توظ ف المحـ ط الحضرى لخدمة مست دفات التنم ة الأثر ة والس احة
- خلق محاور تنم ة حرف ة من خلال التصن ف المقترح فى توظ ف المحـ ط الحضرى
- تقو ة الانتماء لقاطنى المحـ ط الحضرى بالتوع ة والمشاركة فى التنم ة من خلال مح اور التنم ة الحرف ة واس تغلال الخص ائص المكان ة والفراغ ات المتاح ة فى اللقاءات والمناسبات والتوع ة بأ^a م ة الأثر
- الاستفادة من الخصائص الم نة لقاطنى المحـ ط الحضرى للموقع الأثرى
- الأخذ بنظام الاعلام الموج

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

المراجع:

١. أحمد منير سليمان، **كفاءة التدخل الحكومى فى مناطق الاسكان غير الرسمى فى مصر،** ندوة " **المدينة والسكن العشوائى**" ، حمرة مكناس – المملكة المغربية، أبريل ١٩٩٨م.

٢. أحمد ناجى أحمد قمحة، **دور وسائل الاعلام فى التوعية ببرامج الارتقاء بالبيئة العمرانية،** جمعية الارتقاء بالبيئة العمرانية، مؤسسة فريدريش ناومان، "العشوائيات" **أولويات التطوير والبدائل،** مايو ١٩٩٤م

٣. أمين عبد الفتاح محمد، **النمو العشوائى بالمدن التاريخية – دراسة تحليلية،** رسالة دكتوراة، كلية الهندسة بشبرا – جامعة الزقازيق، ١٩٩٨م.

٤. جميل كمال جورجى، **العشوائيات وأثرها على البيئة،** المؤتمر الدولى الرابع للدراسات والبحوث البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٤م.

٥. حجازى، أحمد كامل – عامر، وفاء محروس – **التصوير البيئى لتطوير واعادة تأهيل معابد الكرنك بالأقصر،** المجلس الأعلى للآثار، وزارة الثقافة، نوفمبر ٢٠٠٣م.

٦. طارق شفيق عفيفى، **تكنولوجيا الاستشعار عن بعد: أداة لرصد وتحليل المعلومات الخاصة بالتجمعات العشوائية،** ندوة " **المدينة والسكن العشوائى**" ، حمرة مكناس – المملكة المغربية، أبريل ١٩٩٨م.

٧. عبد الله العريان، **التجارب المحلية، الارتقاء بالمدن العمرانى للمناطق المتخلفة وتطبيقاتها،** مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية دورة تدريبية، ١٩٨٤م.

٨. ماجد محمد المهدى، **النمو العشوائى وأسالب معالجته وتطبيق ذلك على القاهرة الكبرى،** رسالة دكتوراة، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، ١٩٩٣م.

٩. نادية البغدادى، مصطفى العربى، **دراسة تحليلية للخصائص الاجتماعية والاقتصادية لساكنى مناطق الاسكان الغير الرسمى** المؤتمر الاقليمى العربى، **حول الاستراتيجيات الوطنية للاسكان،** ديسمبر ١٩٩٢م..

١٠. نبيل عشرى ابراهيم، محمد ابراهيم جبر، **توظيف عمران واضعى اليد لخدمة مستندات التنمية بالمناطق الحضرية المحيطة – دراسة تحليلية لمنطقة عزبة الهجانة الكيلو ٤٫٥،** مؤتمر التوطن العشوائى فى الدلتا المصرية، جامعة المنوفية، أبريل ٢٠٠٠م.

11. **Art Archeology Technical Abstracts**, The Getty Conservation Institute, 1989, Vol. 26.
12. **Appropriate Technologies in the Conservation of Culture Proparty**, The Unesco Press, Geneve, 1996.
13. Bruce W. Morse, **What to Consider in Land Information System Data**, International GIS Source Book, 1998.
14. Byrone, E. Shafer. **Temples, Priests and Rituals**, New York, 1994.
15. Council of Monuments, **Conservation of Submerged Artifacts**, 1996.
16. Douglas B. Grice, **GIS Can Aid Disaster Management**, International GIS Source Book, 1998.
17. Manniche, Lise. **The Complexion of Queen Ahmosi Nefertare Acta Orientalis 40**, 1993.